

تفسير القرطبي {سورة الإسراء }{41}{094} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد كرمنا بنيه ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا - 00:00:00

يوم ندعوك كل اناس بما ملهم فمن اوتى كتابه بيمينه فاوئتك يقرؤون هنا كتابهم فاوئتك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فت ومن كان في
هذه نعم اه وان كادوا ليفتونك عن الذين اوحينا - 00:00:51

ولولا ثبتناك لقد كدت ترکن اليهم اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات تجد لك علينا نصيرا وان كادوا ليستفزواك من الارض
ليخرجوك منها اوصلنا قبلك من رسالنا الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل - 00:01:56

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله
وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يقول ولقد كرمنا بني ادم - 00:03:41

ولقد كرمنا بني ادم هذا امتنان على الخلق وبيان لنعم الله عليهم فحي بهم ان يشكروا هذه النعمة. ولقد كرمنا والله لقد كرمنا وفضلنا
وشرفنا بني ادم فجعلناه منتصب الاقامة - 00:04:02

وجعلناه يأكل بيده وجعلناه يلبس ويتنفس ويختار من الطعام شهيها واعطيناه العقل وسخرنا له ما في الارض فكرمناه اما بقية
الحيوانات فلا تدبر لها فلا تلبس ولا تأكل بآيديها ولا تختار من الطعام - 00:04:26

والذلة ولا تتصرف لكن هذا الانسان كرم من اكبر يعني التكريم اعطاء العقل وانزال الوحي عليه جعله مكلف عبد لله يطيعه اذا والله
لقد كرمنا بني ادم اي شرفناهم وفضلناهم - 00:04:54

وهذا وهذا التشريف واضح كل ما في الكون مسخر للانسان خلق لكم ما في الارض جميعا كل ما في الارض هو لبني ادم وحملناهم
في البر والبحر البر الدواب سخرها لهم تجد الانسان الضعيف يقود الجمل ويركب الجمل - 00:05:29

الفرس القوي الجيل سخر لهم الدواب وسخر لهم الفضاء وسخر لهم البحر واعطاهم الحيلة واعطاهم العقل اذا كرمنا بني ادم وجعلنا
لهم آآ يعني تسلق ليسافروا في البر على الدواب - 00:05:56

وعلى القطارات وعلى السيارات وفي البحر في السفن وفي الجو في الطائرات ورزقناهم من الطيبات هنا محتملة للمستذدات
والحالات حالات المسلمين والمستذدات المطادة للجميع او هما معا وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا - 00:06:23

شرفناهم على كثير من خلقنا كثير من خلقنا تفضيلا عظيما تفصيلا كبيرا وقفه ما قال وفضلناهم على الكل فضلناهم على كثير. قال
العلماء كثير محتملة لامرین الكثير تقال للكل كما ان القليل تقال للا شيء - 00:06:58

قليل بها الا صوات لا فيها اذا وفضلناهم على كثير اي فضلناهم على الجميع وقيل فضلناهم على على كثير وبقي القليل وقيل
هم الملائكة وقيل لا هو اخبر انه فضلهم على كثير - 00:07:22

وسكت عن المفضل عليهم يحتمل ان يكون هؤلاء افضل ومحتمل ان يكونوا ايش قال العلماء رسول البشر افضل من رسول الملائكة
ورسل الملائكة افضل من من بقية الخلق صالحوا الملائكة افضل من عصاة المسلمين - 00:07:46

لان الملائكة الله لما خلقهم نزع منهم الشهوة يعني يلهون النفس التسبیح كما نلهم نحن النفس ولذلك عباد مكرمون لا يعصون الله ما

امرهم ويفعلون لا يؤمرون فالملائكة يعني يسبحون وبهالون ويقدسون ويعبدون الله كما نحن نلهم النفس - 00:08:22

نحن الان ملهمش ان نتنفس نايم صاحي ماشي جالس فرح غضب دائمًا نتنفس. الملائكة دائمًا يسبحون ولذلك قالوا اذا اذا استقام بنو ادم فهم افضل لان الملائكة لم ترکب فيهم الشهوة - 00:08:58

وان بني ادم ركبت فيهم الشهوة فاذا وجاھدوها واستقاموا يكونون افضل لان آآنهى النفس عن الهوى لذلك هذه الشهوة المركبة في الانسان وخلق ضعيف من قائمها واستقام يكون اجره - 00:09:20

عظيماً وهذه امور لا يتعدى فيها النصوص يعني اذا وفضلناهم اي هم بنو ادم على كثير من خلقنا تفضيلاً عظيمة يوم ندعوه اذکر او التفضيل حاصل وواقع يوم ندعوه كل اناس بامامه - 00:09:44

اذا احببت تقول اذکر او تفضيلاً يوم ندعوه كل اناس التفضيل متى يكون؟ يوم ندعوه كل اناس فان اردت ان يجعل المتعلق بيومه اذکر او تفضيلاً المصدر هذا ندعوه كل اناس بامامهم. ندعوه - 00:10:10

ننادي كل اناس كل جماعة في امامه الامام هو من يقتدي به سواء كان رسولاً او كتاباً او قائداً او عملاً انه لا يخلو من ان يكون واحد من هذا هو - 00:10:32

لان الامام هنا لا يخلو من ان يكون قائداً فديت به او رسولاً او كتاباً جاءك من الله او عملك انت التي كتب عليك والكل قيل واقوى شيء انه عمل الانسان - 00:10:55

الذي كتب عليه بدليل قوله يوم ندعوه كل اناس فمن اوتى كتابه هذه مرشحة لهذا ومقوية له وان كان كل امة تدعى الى كتابها اليوم هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا - 00:11:18

نستنسخ ما كنتم تعملون اذا ابعد هذا الانسان يقول ما ما ما نسيته وما او ما علمت لا يوم ندعوه كل اناس بامامهم اما برسولهم او بمن يقتدون به - 00:11:41

او بالكتاب الذي فرض عليهم اتباعه او بعملهم والذي يرشح السياق ندعوه كل اناس بامامهم اي بالعمل الذي فعلوه واقتدوا به فنتيجه العمل هي مترابطة لان الخلاف تنوع لأن الرسول يتبعونه والكتاب يعملون به - 00:12:02

و عملهم يكتب عليهم وكلها خلاف تنوع وليس تضاد كله يصب في جهة واحدة بعدين فمن اوتى كتابه بيمينه اولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً من اعطي كتاب عمله بيمينه هذه اليمين - 00:12:25

يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً. الفتيل ما يكون في وسط النوى او ما يفتنه الانسان بين اصعبيه من الوسخ ومن الاشياء الصغيرة واكثر ما يقال الذي يكون في وسط النواة. اي لا يظلمون - 00:12:56

لا يظلمون نقيراً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرة ولا يظلم رب احدها اذا يا احبة فهل بعد هذا عذر فهل بعد هذا البيان من عذر - 00:13:18

اذا كل واحد يجتهد ندعوه كل اناس في كتابه ومن اعطي كتابه بيمينه فاولئك يقرأون كتابهم ولو ما يقرأ ولا يظلمون اقل عمل ولا يظلمون فتيلاً بل يضاعف الحسنات - 00:13:43

اقل مضاعفة الحسنة بعشر امثالها المضاعفة. من جاء بالحسنة الى سبعمائة الى اضعاف ضعيف الى شيء لا يعلم الا الله حبة نبتت سبع سنابل في كل السنبلة مئة حبة والله - 00:14:06

يضاعف لمن يشاء الخير كثير لكن لمن يخلص الخير كثير لكن لمن يعلم يعلم قبل ان ي عمل لمن يعلم قبل العمل الذي يعمل قبل ان يعلم - 00:14:31

يكون العمل مدخل لذلك قيمة العمل انه يرشئ العلم يرشد لك العمل. يجعل العمل القليل مبارك ذكي. اجره كثير اذا لا يوجد شيء افضل من العلم - 00:14:57

العلم هو اللي يميز الناس العلم هو اللي يجعلك تحافظ الله العلم هو اللي يحميك العلم هو اللي يحميك من الشيطان يحميك من الهواء يحميك من من الشهوة يحميك من الشهوة - 00:15:17

لذلك فاما من اوتى كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم اقرأ كتابهم ولا يظلمون فتيلًا لا يظلمون شيء طيب ماذا يفعلون؟ تضاعف لهم
الحسنات اي حسنة بعشر امن اقل شيء بعشر امثالها - 00:15:38

والسيئة بواحدة ومن تاب وعمل الحسنات بدل الله له السينات حسنات والذي تنسى تسامح فيه والذي
اضطربت تسامح فيه فربنا كريم اي شيء تنساه خلاص رفع عن امتي الخطأ ايش - 00:16:01

اضطربت ابواب الامام مفتحة اي شيء تضطر له مسابقة كذب اي شيء تضطر له ابواب الامان مفتحة لكن الله لا يخفى عليه من هو
مضطرب ومن يقول انا مضطرب وهو غير مضطرب - 00:16:28

المضطرب لا يخفى على الله. فالله يسامحه. وقد فعل لكم ما حرم عليكم دين جميل جيل رائع يجب ان ننفض عنه الغبار وننزل عن
الغبش الذي وضعناه عليه حتى تتتسابق - 00:16:48

الامم في الدخول في هذا الدين الذي يحل كل مشكلة ويدعو لكل فضيلة ومن تبعه يضمن له السعادة في الدنيا والرحمة الاخرى ختام
من تمسك به اوصله الى الجنة. العروبة الوثقى - 00:17:05

لا يضل ولا يشقى به فحربي بنا ان نهتم بالبرامج الجادة لانقاذ البشرية اذا لم تنقذها الامة المسلمة من ينقذها؟ اذا لم تنقذ
امتي القرآن امة محمد صلى الله عليه وسلم هذه البشرية من الضلال والكفر - 00:17:26

والبعد عن الله والاستغراق في المعاصي اذا لم تنقذ الامة المسلمة العالم من الكفر من ينقذه خير امتي ليش اخرجت للناس ما لا تفعل
تأمر بالمعروف وتنهاء عن المنكر وتؤمن بالله - 00:17:49

اذا لابد ان نعتني للبرامج الجادة حتى تنقذ البشرية يبين كيف الانسان نهى عن البيوع التي تدمير العالم ما يدمير العالم الربا الله قال
احل الله البيع وحرم الربا الربا يدمير - 00:18:07

كيف الله جاء ببدائل الربا من غير اخلال بالاقتصاد واوضح في الحال غني عن الحرام انكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم لا
تقربوا الزنا انه كان فاحشة حرم عليكم المضار - 00:18:37

واباح لكم المنافع والحال كل من حرم زينة الله التي اخرجه لعباده والطيبات من الرزق اذا هذه الامة اكرمتها الله وحبها بكتاب لا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ونبي على خلق عظيم شرفه الله وبنظام كامل محكم - 00:18:59

فرحري بنا ان نقدر الامور بقدرتها وان ندعوا لديننا في ضوء ديننا وان تكون سبب في انقاد البشرية وهذا لا يكون الا بماذا بالعلم والعمل
البرامج الجادة المبنية على اساس العلم والمعرفة والتخطيط - 00:19:25

اذا يقول جل وعلا يوم ندعوه كل اناس بمامهم فمن اعطي اوتى كتابه بيمينه فاولئك يقرأون كتابهم ويفرحون وينشرحون ولا
يظلمون مما فعلوه قليلا ولا كثير ومن كان في هذه اعمى - 00:19:50

فهو في الآخرة اعمى واضل من كان في الدنيا اعمى البصيرة موارد العلم لم يستعملها في شكر الله لم يستعملها في الفهم لم يقل يوما
رب اغفر لي خططيتي يوم الدين - 00:20:10

لم يسجد لله لم يتصدق لله لا يبالي فهو في الآخرة اعمى من ترك العمل في الدنيا فالآخرة ما فيها عمل فيها جزاء وهو في الآخرة
اعمى واضل سبيلا اذا من كان في الدنيا - 00:20:29

لا يعمل للدين ولا يؤمن ولا يصلى وهو في الآخرة لا يؤمن ولا يعمل ولا يصلى لأن الآخرة ما هي دار تكليف دار جزاء فهو يبعث على
مات عليه على ما مات عليه - 00:20:51

لذلك هذه الموارد اذا لم تستعمل لشكر الله فقد تكون سبب هش في وقوع الانسان في الورطة ولذلك قال وجعل لكم السمع والابصار
والافندة لعلكم تشکرون والله اخرجكم من بطون امهاتكم - 00:21:08

لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمعة والابصار والافندة لعلكم تشکرون اقرأ المصحف اسمع القرآن كيف ننقد نفسي كيف ننقد والدي؟
كيف ننقد جيراني؟ كيف ننقد اقربائي من النار اعطاك موارد العلم لتشكر الله - 00:21:33

وتنتج لدينك ولامتك قبل ان تموت بخلاف اهل النار بخلاف الكفار. ولقد ذرأتنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم

قلوب لا يفهون بها و لهم اعين لا يبصرون بها و لهم اذان - 00:21:58

لا يسمعون بها اولئك بالله عليكم هل بعد هذا نحتاج الى بيان كل شيء واضح وبين ولم يبقى لنا الا ان نتكل على الله ونشتغل ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن قبول الحق - 00:22:18

وعن سمعه وعن فهمه فهو في الآخرة اعمى. واصل وابل طريقاً وابعد اذا الدنيا هي المزرعة جزاء كل واحد يأخذ عمله اما الدنيا ولا حساب وغداً حساب ولا عمل كل واحد وعمله ولذلك الله جعل الدنيا قالوا ليش - 00:22:40

وعوض بيع وشراء اوروا بهم ان الله اشتري اشتري فاستبشروا ببيعكم لذلك لولا المشقة ايش ساد الناس كلهم لولا المشقة كان الناس كلهم اسياد خادم لكن السيادة مشقة ولذلك ان السيادة ايش - 00:23:10

في اثنين فلا تكن يا ابن المشايخ فيهما الزاهد امنوا المشقة واحتمال هذا الورى ليس المشمر للعطا كالقاعد قل للذي طلب العطا بسواءها هيهات تضرب في حديد بارد اذا السوء ده - 00:23:37

حمل الصعوبات واحتمال الناس هذا الذي ينال به الفضائي حملوا المشقة واحتمال اذى الورع تتحمل عن الناس وتنفق عليهم وتعالجهم وترد عنهم الظلم ومن اساء عليك فتحتمل اساعته. لا تكافئه - 00:24:04

هذا يكون وش هم اهل الفضل واهل الرفعة واهل الكرامة واهل المنزلة في الدنيا والآخر لان الحياة تعطي للانسان ايش ما يعطي لها ما في اللي اللي يستغل يكسب لينام يخسر - 00:24:26

ذلك الله يقول وقل اعملوا اعملوا فسيرى الله عملكم. تعاونوا افعلا الخير. كونوا مع الصادقين. اثبتو اوامر معطلة سبب هذه الامة مشكلة ونواهي منتهكة اذا اكبر مشكلة تعيشها الامة المسلمة - 00:24:47

نواهي منتهكة اوامر هذا الذي سبب لنا التقويم فاذا فعلنا الاوامر وعملنا بها وتجنبنا النواهي خلاص صرنا في المكان اللائق بنا اما اذا اردنا ان نأخذ الثمن والمذموم ما حصل هذا - 00:25:08

مو معقول واحد يأخذ الثمن والمذموم. الذي يأخذ البضاعة يدفع ايش السبب. اما تأخذ البضاعة والثمن ما يمكن لذلك قال اوفوا بعهدي او في بعهدك ان الله اشتري الجنة لها ثمن - 00:25:27

ومن كان في الدنيا اعمى عن قبول الحق وفهمه والعمل به فهو في الآخرة اعمى وابل سبيلا. ثم قال لنبيه وان كانوا لا يستفزونك لا يفتونك عن الذي اوحينا اليك - 00:25:48

لتفترى علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً. اذا ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً هذه الاية فيها اشكال - 00:26:06

وهي ايات اخرى الاسلوب ان الكفار اجتهدوا كانوا في ظنهم انهم يقربون من ابعاد النبي صلى الله عليه وسلم عن ما هو عليه من الحق وان كانوا لا يستفزونك لا يفتونك - 00:26:27

يعني لا يبعدونك ويعطلوتك عن العمل بالقرآن الذي انزلناه اليك كانوا في نفوسهم يظنون ذلك بما رأوا من طيب خلقك ومن سماحتك ومن عدم مقابلتك الاسوء بالاسوء ولما تتصرف به من ايش - 00:26:54

من الاداب هذا الذي ينبغي ان يكون لان النبي صلى الله عليه وسلم ما قارب ذلك وانما هذا شيء في اذهانهم هم وان كانوا فيما يظنون هم لا يفتونك عن الذي احانك. ومما يقوى هذا - 00:27:20

ولولا ان ثبتناك هذا احسن ما يقال في الاية ولان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يرken اليه ابدا وانما هذا من باب ربط الجزاء والشرط لن يتحقق فالجزاء لم يتحقق كما قال ولو لا ان ثبتناك - 00:27:42

لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً ثبتناك فلم تركن اليه كما قال ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فرأى برهان ربه فلم يهم بها ولو لا حرف ابتلاء لوجود - 00:28:09

وهذا الذي يكون اسلم وابعد. اذا ولو لا لقد كدت قاربت تركن اليهم شيئاً قليلاً ولو فرضنا انك فعلت ذلك اذا لاذناك يا نببي اعفاء العذاب في الحياة وضعف العذاب في الممات - 00:28:29

لان حسنات سيئات آآ الابرار حسنات المقربين او لان سيئات المقربين ايش ؟ عشرات الابرار سيئات المقربين لان آآ يعني كل ما عظمت منزلة الانسان كل ما كان الابتلاء له - 00:28:53

اعظم اشدهم بلاء النبيون ثم الامثل فالامثل اذا نبينا صلى الله عليه وسلم ما قارب ذلك ولكن لانه ثبته فلم يركن اليهم هذا بما كان في اذهانهم ظنا منهم انه - 00:29:17

لمقاربة حظهم له وسكتوهم عنه وانه اية ولو لا ان ثبتنا وطننا وثبتنا على العمل بمبادئنا جئناك به لقد قاربت ان ترکن اليهم وتميل اليهم فيما يطلبون منك لانهم قالوا - 00:29:41

لا نترك تطوف بالكعبة الا اذا لمست الہتنا هذا طبعا لا يصح القول الثاني انهم قالوا اذکر الہتنا بخير وكل ما ورد في هذا لا يصح منه شيء. وانما سياق الآية - 00:30:06

انهم حاولوا معه حتى ظنوا انه يقارب شيء من ذلك ثم ان الله تعالى ثبته فلم يقارب شيئا من ذلك ولو فرضناه انه فعل ذلك. وحاشاه من ذلك لو ضعف له العقاب كما قال ولو تقول علينا بعض الاقاويل - 00:30:24

لاخذنا منه ثم لقطعنا منه الوكيل اذا لو حصل منك شيء من ذلك وحاشاك من ان يقع اذا كانت العقوبة عليك مضاعفة بالنسبة لغيرك لما حباك الله به من الفضل والمنزلة والشرف وقد عصمه الله - 00:30:47

لا ينطق عن الهوى وما اتاكم الرسول فخذوا وما نهاكم عنه فانتهوا. من يطبع الرسول فقد اطاع الله ولذلك اكرمه واعزه وجعل رفع الصوت عنده قد يكون سببا في ايش ؟ في احباط العمل - 00:31:09

لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم كراهة او لان لا تحبط اعمالكم والحال انكم لا تشعرون الله اعطاه منزلة ورفعة - 00:31:30

لم يعطها لغيره ولكن ينبغي ان لا نعطي نبينا صلى الله عليه وسلم الا ما اعطاه ربنا ولا نعطي حق الله لان ذلك لا يرضيه ولا يرضي ربنا جل وعلا ونضع كل شيء - 00:31:46

في محله اذا الاعناق ضعف الحياة وضعف الممات. ثم لا تجد لك علينا وان كانوا الذين هم اليهود لا يخرج لا يستفزونك ليخرجوك من المدينة الى الشام في قولهم ان - 00:32:04

الانبياء لا يكونون الا في الشام وان كانوا لا يستفزونك عن الارض من العرض ليخرجوك منها قادة اليهود ان تخرجك من المدينة بقولها ان الانبياء في الشام ولا يكونون في غير الشام - 00:32:27

ولو اخرجوك من المدينة هم يهلكون لان ما فيه امة تخرج نبيها الا جاءها الهاك وان كانوا ليستفزونك من العرض ليخرجوك من اهل المدينة واذا لا يلبثون واذا لا فعلوا ذلك - 00:32:50

لا يلبثون خلفك او خلافك الا قليلا سنة هذه طريقتنا وعادتنا على من ارسلنا من رسلنا فانه اذا اخرجه الناس او لم يؤمنوا به او فعلوا به شيء عند ذلك يؤخذون. ولا تجد لستتنا - 00:33:09

تحويا ولا تبدل نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا - 00:33:31

واصلاح لنا اخرتنا التي لها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر سبحان ربكم رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:33:53

خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:34:11